

# حول معرض الفن اللبناني

✽

كنت أود أن اكتب عن اللوحات والاعمال الفنية والمنحوتات التي جمعها المعرض السادس للتصوير والنحت في قصر الاونيسكو ، ولكن هناك ما هو أهم من ذلك فيما يتعلق بالمعرض بصورة عامة وما احاطه من دسائس تؤذي الفن اللبناني وسمعته وعلى الاخص تؤذي الاسلوب الواقعي الموضوعي الانساني .

وسأحاول أن اكتب بكل تجرد وأقول ذلك لانني من المشتركين في المعرض . ومع انني قد حصلت على احدى الجوائز في المعارض الماضية، وحصلت على مساعدة مالية من وزارة الفنون منذ وقت قريب فان ما يحدث في اوساطنا الفنية لا يسمح لي بالتفاصي . فالجوائز مثلا - بالمساعدات والمنح الدراسية يجب الا تعطى الا لمستحقها لا لتعني اعيننا عن الحقائق المصرة والتي يصدق فيها المثل العامي: « اطعم الفم - تستحي العين » !! وقد صادفت احد المشرفين على المعارض بعد افتتاح المعرض لسادس أيام وعندما ابدت له تدمري مما جرى حول المعرض ،قال « منذ مدة قصيرة اعطيناك مساعدة « كذا »

لقد دعي للاشراف على تنظيم المعارض ولجنة التحكيم ناقد فرنسي يهودي يدعى فييه وقد حاول او زعموا لي انه حاول ان يكون مجردا في ما كلف به .. والحق اننا نريد نقادا مواطنين غير اجانب اولاً ، وأن يكون اختيارهم بغير تحيز اختيارا محكما يثبت لنا تجردهم الصحيح . ولأن مصاريف ناقد اجنبي كهذا تكفي لتحل محل جميع الجوائز والمساعدات

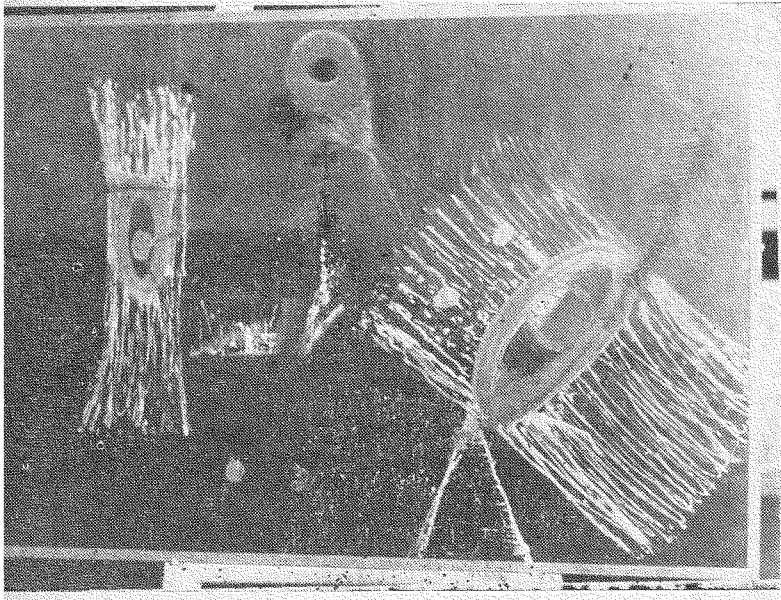
موجيات المنظر وقادتنا نحو فوتوغرافية ايطالية سينمائية كانت قد عاشت قبل واقعتها الحديثة .

والتعميط يظفر فيحتل حجما لا بأس به من المكان والزمان ، فهو يعيش بغطاعة مع شجار الاولاد وهم يعاركون اطفال سعيد افندي . والولد الذي ضرب عزوزي لم يكن ليحتاج كل هذه الحضانة السيكولوجية التي يحتاجها العاقل الكبير ، فالاطفال ، سيكولوجيا ، سريعو القرار ، سريعو التنفيذ ، تلقائيو الاندفاع .

ولا حاجة ان نقول الى ان العاني قد تأثر بكثير من افلام المدرسة الايطالية سيما افلام دي سيكا وخصوصا « سارق الدراجة » . وكذلك تأثر بأفلام شارلي شابلن ، وخصوصا « انوار المسرح » . ونفس الشيء نستطيع ان نقوله عن المخرج كاميران .

ولقد كان بإمكان العاني ان يظهر فترات اقل ، وان يقود ، بصورة غير مباشرة ، سفينة الفلم ، الا ان بطولته بموجياتها المباشرة ، وباصرارها على النول الخام اماننا قد جشمت اماننا فظاعة احتكاره للفلم وبطولته فيه ، حتى ضاع او كاد ان يضيع عزت افندي وغير عزت افندي مسن الابطال البسطاء امثال دعبول البلام الذي تألق بتعابير رشيقة فظيعة التأثير على كل مشاهد الفلم .

وبالمثل فان زوجة الفلم كانت هي الاخرى ضئيلة الى جانبه ، فلقد طفت شخصيته عليها طفيانا تاما ، وهي بسليبتها التي رأيناها ، اصلا ، عاوتت على السلبية التي اعطاها لها دورها ، فادى كل ذلك الى ان لا نشعر شعور الارتياح الكلي تجاهها ، كمحصلة نهائية .



تأليف - لعاصم ستيتية

للفنانين ...

ثم ان طريقة العرض كانت منظمة من جانب ولكنها مشوهة في الخفاء، فقد ادرك الجمهور ذلك ولست انا وحدي حتى ان المثقفين غالبا هم اكثر من كان يبدي تدمره من المعرض لولا وجود بعض الاعمال الضئيلة . اما التشويه ويصح ان نسميه ( تامرا ) للقضاء تدريجيا وبطريقة لبقة على الاسلوب الواقعي والموضوعي - هذا التشويه كان بارزا من عسدة وجوه :

لكن الاطفال - اطفال سعيد افندي خصوصا ، والخرساء ابنة الركاغ ، قد انقذت الفلم من وهدة فشل في بعض جوانبه . وبالرغم من قوة شخصية سعيد افندي وطفياحه الفظيحه ، فان الاطفال استطاعوا ان يعيدوا للفلم توازنه وعافيته وديمقراطية بطولته ، وان كان ذلك نسبيا - وبمعيار اقل - وكذلك القول لو تخلص الفلم من بعض المسرحية فيه ..

ولو دخل الفلم ممثلون مشهورون كبراهيم الهنداوي وسامي عبد الحميد - وهم من رأينا في فلم من المسؤول ؟ - لسار الفلم سيرا حسنا جدا ، ولاستطاع ان يخفف شعورنا بالنقائص الجدية التي اشرنا اليها . واخيرا ، فلولا الحشر والاقحام لكل الاجزاء الشعبية ، ولولا المبالغة في الواقعية ، ولولا فظاعة احتكار البطولة ، اذن لظهر الفلم لنا مجسما عافية جبارة لفلمنا العربي الحديث . ويستطيع مخرجون وممثلون ، بالاستفادة من مدرسة شابلن والمدرسة الايطالية واليابانية والهندية ، ان يستلهموا واقعا البسيط ، فيقدموا لنا افلاما مؤنسة تأنسنا تاما ، وشفيفة وموجية ومعطية اعظم العطاء . وبالتعاون والتفاهم الذي اكد عليه فلمنا « سعيد افندي » نستطيع ان نخلق مجزات كبيرة مثلما خلق كاميران والعساني وانحاد الفنانين وزينب والجمهور العراقي الفنان هذه المعجزة الصغيرة هذا « السعيد افندي » المناضل دون غد امثل وواقع افضل . والى الامام ابدا .

خليل كمال الدين

بغداد

اولا : اتخاذ طريقة  
الارقام بجانب اللوحات،  
وربما كانت هذه  
الطريقة مفيدة ولكنها  
غير سليمة خاصة وان  
فصننا غير شعب باريس  
مثلا ، ومن جانب اخر :  
هو اعطاء المكائنة البارزة  
والاهمية الكبرى  
للفنانين التجريديين  
واعمالهم وذلك بطريقة  
العرض وبالجوائز ولم  
يرفض من الاعمال  
التجريدية والحديثة  
سوى القليل جدا بينما  
رفضت اعمال كثيرة من  
لوحات الفنانين العراقيين  
الموضوعيين ومن بينهم  
فنانون محترفون ..



البؤس - مارون طنبا

وقد رفض قسم من منحوتات فنان واحد وعرض له قسم ضئيل في حين  
يجب ان لا يرفض من اعمال النحت لمثل هذا الفنان المحترف اي قطعة  
يقدمها ، لانه يثق بما يعمل ولان معارضنا تفتقر للنحت كثيرا . وأكد لو  
ان فنانا ممن يتبعون الاسلوب التجريدي والحديث في النحت - قدم  
لهذا العرض مئة قطعة لا رفضت واحدة منها !! وهذا ما حصل في  
العرض السابق حيث عرضت اكثر من ( ٣٠ ) قطعة من الاسلوب التكعيبي  
اللاموضوعي لفنان واحد معروف ..

كان بين اعضاء لجنة التحكيم اثنان او ثلاثة اشخاص من ذوي التفكير  
السليم ومن مؤيدي الاسلوب الواقعي والموضوعي - غير ان هؤلاء كانوا  
اشبه بتمائيل متحركة صامتة وكان وجودهم وعدم وجودهم سيان - فقد  
كان كل شيء يدبر ويقرر بالخفاء - لقد اوجدوهم للنظية ..

ولقد اوصى جورج سير الرسام التجريدي وهو يهودي فرنسي - اوصى  
الناقد ( غيبه ) بان يتخذ طريقة توزيع اعمال فنان واحد في عدة  
قاعات . وهذا ما حدث للفنانة « سيمون بالتاسي » ومنذ ذلك الحين  
وجورج سير حاقدا لا تفوته الفرصة يستطيع فيها ان يحط من  
شخصية هذه الفنانة الا ويستغلها حتى انه استغل وجسود  
لوحاتها في هذا المعرض ليكتب عن المعرض في صحيفة لبنانية تصدر  
بالفرنسية ويهاجمها بسخف وبذاءة .

اما توزيع الجوائز فقد ذكر شاهد عيان ان الجوائز والمساعدات  
وابتباع اللوحات وما يشبه ذلك يتقرر قبل كل شيء ويدبر حسب  
( المشيئات ) الصادرة عن مركز اعلى او الواردة من رغبة فنانين عرفوا

باية وسيلة كيف ينالون الجوائز ...

ومثال ذلك انه عندما احتج النحات حليم الحاج على اختفاء  
جائزة النحت وتحويلها الى فنان رسام ولم يكن يطلبها لنفسه بل لفنان  
ناشيء - قيل له بالحرف الواحد : « لو تكلمت من قبل لاعطيناك اياها !  
ولهذه الاسباب - انسحب حليم الحاج على الفور - من المعرض .  
قلت ان توزيع الجوائز كان حسب ( المشيئات ) والرغبات ، لا حسب  
الاعمال والكفاءات !..

لهذا نال احدي الجوائز الطالب ستيثيه لاعمال تجريدية اكثر من  
التجريد .

ولهذا نال الجائزة الاولى ( دهان ) حيث يعلم ان طريقته هذه تجلب  
له التقدير من دعاة التجريد في الغرب وتجلب له الجائزة الاولى من  
لبنان من دم الشعب ..

ولهذا حصل احدهم ( لانه مسكين ) على جائزة ليست له بل تقررت  
ان تكون (لمهبة جديدة)

ولهذا اعطيت الجائزة المسماة ( جائزة فروخ ) لمن لا يستحقها ، في حين  
ان المقرر ان تمنح هذه الجائزة لافضل صورة وجه ولكنها منحوت  
( للوحة ) صنوبرات !

انني متأكد ان الجمهور سيمتنع اذا استمرت هذه الحال في معارضنا  
واوساطنا الفنية - عن الاقبال لمشاهدة انتاج فنانين لبنانيين يسيطر  
عليهم ما يسمونه بالفن الحديث ، وتكمن في تقييم انتاجهم رغبات  
ابعد ما تكون عن النزاهة والاخلاص .

ناظم ايراني

دار الآداب تقدم :

# قضايا جديدة في أدبنا الحديث

بقلم الناقد المصري الكبير

الدكتور محمد مندور

دراسات نقدية معمقة عن الانتاج العربي الحديث

وعن مشاكل النقد والادب

صدر حديثا